ثم دخلت سنة سبع عشرة

ذكر بناء الكوفة والبصرة

في هذه السنة اختطت الكوفة، وتحول سعد [1]إليها من المدائن[1]. وكان سبب ذلك أن سعداً أرسل وفداً إلى عمر بهذه الفتوح المذكورة، فلما رآهم عمر سألهم عن [تغير] ألوانهم وحالهم، فقالوا: وخومة البلاد غيرتنا. فأمرهم عمر أن يرتادوا منزلاً ينزله الناس، وكان قد حضر مع الوفد نفر من بني تغلب، ليعاقدوا عمر على قومهم، فقال لهم عمر: أعاقدهم[2] على أن من أسلم منكم كان له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، ومن أبى فعليه الجزية.

فقالوا: إذن يهربون ويصيرون عجماً، وبذلوا له الصدقة، فأبى، فجعلوا[3] جزيتهم مثل صدقة المسلم، فأجابهم على أن لا ينصروا وليداً [ممن أسلم آباؤهم، فقالوا: لك ذلك] فهاجر هؤلاء التغلبيون ومن أطاعهم من النمر، وإياد إلى سعد بالمدائن، [ونزلوا بالمدائن] ونزلوا معه بعد بالكوفة.

وقيل: بل كتب حذيفة إلى عمر: إن العرب قد رقت بطونها، وجفت أعضادها، وتغيرت ألوانها. وكان مع سعد [يومئذٍ] فكتب عمر إلى سعد: أخبرني ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم؟ فكتب[4] إليه سعد: إن الذي غيرهم وخومة البلاد، وإن العرب لا يوافقها إلا ما وافق إبلها/ من البلدان. فكتب إليه عمر: أن ابعث سلمان وحذيفة رائدين فليرتادا منزلاً بريئاً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر. فأرسلهما سعد، فخرج سلمان حتى أتى الأنبار، فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة، وسار حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة، وكل رملة وحصباء مختلطين فهو[5] كوفة، فأتيا عليها وفيها ديرات[6] ثلاثة: دير حرمة، ودير أم عمرو، ودير سلسلة، وخصاص خلال ذلك،

ج٢/٣٦٣/ط

(1-1) في المخطوطة: عن المدائن إليها.
(2) في المخطوطة: أعاقدكم.
(3) في المخطوطة: فجعل.
(4) في المخطوطة: وكتب.
(5) في المخطوطة: فهي.
(6) في المخطوطة: ديران.

فأعجبتهما[1]، البقعة فنزلا فصليا[2] ودعوا الله تعالى أن يجعلهما[3] منزل الثبات.

فلما رجعا إلى سعد بالخبر، وقدم كتاب عمر إليه[4] أيضاً كتب سعد إلى القعقاع بن عمرو، وعبد الله بن المعتم أن يستخلفا على جندهما ويحضرا عنده، ففعلا. فارتحل سعد [بالناس] من المدائن حتى نزل الكوفة في المحرم سنة سبع عشرة، وكان بين نزول الكوفة ووقعة القادسية سنة وشهران، وكان فيما بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية أشهر(١).

ولما نزلها سعد كتب إلى عمر: إني قد نزلت بالكوفة منزلاً فيما بين الحيرة والفرات برياً وبحرياً ينبت الحلفاء والنصي(٢)، وخيرت المسلمين بينها وبين المدائن، فمن أعجبه المقام بالمدائن تركته فيها كالمسلحة.

ولما استقروا بها عرفوا أنفسهم ورجع[5] إليهم ما كانوا فقدوا من قوتهم، واستأذن أهل الكوفة في بنيان القصب، واستأذن فيه أهل البصرة أيضاً، واستقر منزلهم فيها في الشهر الذي نزل أهل الكوفة بعد ثلاث نزلات قبلها.

فكتب إليهم: إن[6] العسكر أشد لحربكم وأذكر لكم، وما أحب أن أخالفكم. فابتنى أهل المصرين بالقصب.

ثم إن الحريق وقع في الكوفة والبصرة، وكانت الكوفة أشد حريقاً في شوال، فبعث سعد نفراً منهم إلى عمر يستأذنونه في البنيان باللبن، فقدموا عليه بخبر الحريق واستئذانه أيضاً، فقال: افعلوا، ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة أبيات، ولا تطاولوا في البنيان، والزموا السنة تلزمكم الدولة. فرجع القوم إلى الكوفة بذلك، وكتب عمر إلى

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٤٠ ـ ٤٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨٠، ٨١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢١٩) و(٤/ ٢٢٢)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٦٢)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٦٢)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٥٢٤، ٥٢٥)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ١٥٠)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٩/ ٣٣٩)، وذكره البلاذري في «فتوح البلدان» (٣٣٨).

(٢) النصي: نبت سبط ناعم أبيض من أفضل المراعي.

---

(1) في المخطوطة: فأعجبتها.
(2) في المخطوطة: و.
(3) في المخطوطة: يجعلها.
(4) في المخطوطة: عليه.
(5) في المخطوطة: رجعوا.
(6) في المخطوطة: إليهم عمر أن أهل.

[عتبة] وأهل البصرة بمثل ذلك.

وكان على تنزيل الكوفة أبو هياج بن مالك،/ وعلى تنزيل البصرة عاصم بن دلف ج٢/٧٨/ب أبو الجرباء، وقدر المناهج أربعين ذراعاً، وما بين ذلك عشرين ذراعاً، والأزقة سبع أذرع، والقطائع/ ستين ذراعاً [إلا الذي لبني ضبة]، وأول شيء خط فيهما وبني مسجداهما، وقام ج٢/٣٦٤/ط في وسطهما رجل شديد النزع، فرمى في كل جهة بسهم، وأمر أن يبنى ما وراء ذلك، وبنى ظلة في مقدمة مسجد الكوفة على أساطين رخام من بناء الأكاسرة في الحيرة، وجعلوا على الصحن خندقاً لئلا يقتحمه أحد ببنيان، وبنوا لسعد داراً بحياله [بينهما طريق منقب مائتي ذراع، وجعل فيها بيوت الأموال] وهي قصر الكوفة اليوم بَناه روزبه من آجر بنيان الأكاسرة بالحيرة، وجعل الأسواق على شبه المساجد، من سبق إلى مقعد فهو له، حتى يقوم منه إلى بيته، ويفرغ من بيعه.

وبلغ عمر أن سعداً قال وقد سمع أصوات الناس من الأسواق: سكنوا عني الصويت، وأن الناس يسمونه قصرِ سعدٍ، فبعث محمد بن مسلمة إلى الكوفة، وأمره أن يحرق باب القصر ثم يرجع، ففعل، فبلغ سعداً ذلك فقال: هذا رسول أرسل لهذا، فاستدعاه سعد فأبى أن يدخل إليه[1]، فخرج إليه سعد وعرض عليه نفقة، فلم يأخذ، وأبلغه كتاب عمر إليه: بلغني أنك اتخذت قصراً جعلته حصناً، ويسمى قصر سعد، بينك وبين الناس باب، فليس بقصرك، ولكنه قصر الخبال، انزل منه مما يلي بيوت الأموال وأغلقه، ولا تجعل على القصر باباً يمنع الناس من دخوله. [وتنفيهم به عن حقوقهم ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك إذا خرجت] فحلف له سعد: ما قال الذي قالوا، فرجع محمد [من فوره حتى إذا دنا من المدينة فني زاده، فتبلغ بلحاء من لحاء الشجر فقدم المدينة] فأبلغ عمر قول سعدٍ، فصدقه[1].

[وقال: هو أصدق ممن روي عليه ومن أبلغني] وكانت ثغور الكوفة أربعة: ج٢/٣٦٥/ط حلوان: وعليها القعقاع، وماسَبذان: وعليها ضرار/ بن الخطاب، وقرقيسيا: وعليها عمر بن مالك، أو عمرو بن عتبة بن نوفل، والموصل: وعليها عبد الله بن المعتم، وكان

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٤٣ ـ ٤٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨٠، ٨١)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٥٢٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٢٢)، وذكره البلاذري في «فتوح البلدان» (٣٣٩)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٩/ ٣٤٢).

(1) في المخطوطة: عليه.

بها خلفاؤهم إذا غابوا عنها.

[فكان خليفة القعقاع على حلوان قباذ بن عبد الله، وخليفة عبد الله على الموصل مسلم بن عبد الله، وخليفة ضرار رافع بن عبد الله، وخليفة عمر عشنق بن عبد الله] وولي سعد الكوفة بعد ما اختطت ثلاث سنين ونصفاً، سوى ما كان بالمدائن قبلها[١].

ذكر خبر حمص حين قصد هرقل مَن بها من المسلمين

وفي هذه السنة قصد الروم أبا عبيدة بن الجراح ومن معه من [جند] المسلمين بحمص، وكان المهيج للروم أهل الجزيرة، فإنهم أرسلوا إلى ملكهم وبعثوه على إرسال الجنود إلى الشام، ووعدوا من أنفسهم المعاونة، ففعل ذلك.

فلما سمع المسلمون باجتماعهم ضم أبو عبيدة إليه مسالحه، وعسكر بفناء مدينة حمص، وأقبل خالد من قنسرين إليهم، فاستشارهم أبو عبيدة في المناجزة أو التحصين إلى مجيء الغياث، فأشار خالد بالمناجزة وأشار سائرهم بالتحصين ومكاتبة عمر، فأطاعهم وكتب إلى عمر بذلك، وكان عمر قد اتخذ في كل مصر خيولاً على قدره من فضول أموال المسلمين عدةً لكونٍ إن كان، فكان بالكوفة من ذلك أربعة آلاف فرس، وكان القيم عليها سلمان بن ربيعة الباهلي ونفر من أهل الكوفة، وفي كل مصر من الأمصار الثمانية على قدره، فإن تأتهم آتية ركبها الناس وساروا إلى أن يتجهز الناس.

فلما سمع عمر الخبر كتب إلى سعد: أن اندب الناس مع القعقاع بن عمرو وسرحهم من يومهم، [الذي يأتيك فيه كتابي إلى حمص] فإن أبا عبيدة قد أحيط به. وكتب إليه أيضاً: سرح سهيل بن عدي إلى الرقة، فإن أهل الجزيرة هم الذين استثاروا الروم على أهل حمص، وأمره أن يسرّح عبد الله بن عِتبان إلى نصيبين، ثم ليقصد حرّان والرها، وأن يسرّح الوليد بن عقبة على عرب الجزيرة من ربيعة وتنوخ، وأن يسرح عياض بن غنم، فإن كان قتال فأمرهم إلى عياض.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٤٩، ٥٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨١)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٩/ ٣٤٢)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ١٥١)، وذكره الدينوري في «الأخبار الطوال» (١٢٩).

فمضى القعقاع في أربعة آلاف من يومهم [الذي أتاهم فيه الكتاب] إلى[1] حمص، وخرج عياض بن غنم وأمراء الجزيرة، وأخذوا طريق الجزيرة، وتوجه كل أمير إلى الكورة التي أمِّر عليها، وخرج عمر من المدينة، فأتى[2] الجابية لأبي عبيدة مغيثاً يريد حمص.

ولما بلغ أهل الجزيرة الذين أعانوا الروم على أهل حمص، وهم معهم، خبر الجنود الإسلامية تفرّقوا إلى/ بلادهم وفارقوا الروم، فلما فارقوهم استشار أبو عبيدة خالداً في الخروج إلى الروم، فأشار به، فخرج إليهم فقاتلهم، ففتح الله عليه، وقدم القعقاع بن عمرو بعد الوقعة بثلاثة أيام، فكتبوا إلى عمر بالفتح وبقدوم المدد عليهم والحكم في ذلك، فكتب إليهم: أن أشركوهم فإنهم نفروا إليكم [3]وانفرق[3] لهم عدوكم، وقال: جزى الله أهل الكوفة خيراً، يكفون حوزتهم ويمدون أهل الأمصار. فلما فرغوا رجعوا[1].

ج٢/٣٦٦/ط

ذكر فتح الجزيرة وإرمينية

وفي هذه السنة فتحت[4] الجزيرة. قد ذكرنا إرسال سعد العساكر إلى الجزيرة، فخرج عياض بن غنم ومن معه، فأرسل سهيل بن عدي إلى الرَّقة، وقد ارفض أهل الجزيرة عن حمص إلى كورهم، حين سمعوا بأهل الكوفة، فنزل عليهم فأقام يحاصرهم حتى صالحوه، فبعثوا في ذلك/ إلى عياض وهو في منزل وسط بين الجزيرة، فقبل منهم وصالحهم، وصاروا ذمةً، وخرج عبد الله بن عتبان على الموصل إلى نصيبين، فلقوه بالصلح، وصنعوا كصنع أهل الرقة، فكتبوا إلى عياض فقبل منهم وعقد لهم.

ج٢/٧٩/أ

وخرج الوليد بن عقبة فقدم على عرب الجزيرة، فنهض معه مسلمهم وكافرهم، إلا إياد بن نزار، فإنهم دخلوا أرض الروم، فكتب الوليد بذلك إلى عمر[2].

ولما أخذوا الرقة ونصيبين ضم عياض إليه سهيلاً، وعبد الله، وسار بالناس إلى

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٥٠ ـ ٥٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨١، ٨٢)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٥٢١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٢٣)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٩/ ١٧٣، ١٧٤).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٥٣، ٥٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨٢)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٥٢١، ٥٢٢)، وذكره البلاذري في «فتوح البلدان» (٢٠٥)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٩/ ١٧٥).

(1) في المخطوطة: نحو.
(2) في المخطوطة: وأتى.
(3-3) في المخطوطة: تفرق.
(4) في المخطوطة: افتحت.

حرّان، فلما وصل أجابه أهلها إلى الجزية فقبل منهم. ثم إن عياضاً سرّح سهيلاً، وعبد الله إلى الرها فأجابوهما إلى الجزية، وأجروا (1)كل ما(1) أخذوه من الجزيرة عنوةً مجرى الذمة، فكانت الجزيرة أسهل البلدان فتحاً. ورجع سهيل، وعبد الله إلى الكوفة.

وكتب أبو عبيدة إلى عمر بعد انصرافه من الجابية يسأله أن يضم إليه عياض بن غنم إذا أخذ خالداً إلى المدينة، فصرفه إليه، فاستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحربها، والوليد بن عقبة على عربها.

فلما قدم كتاب الوليد على عمر بمن دخل الروم من العرب كتب عمر إلى ملك الروم: بلغني أن حياً من أحياء العرب ترك دارنا وأتى دارك، فوالله لتخرجنه إلينا أو لنخرجن النصارى إليك. فأخرجهم ملك الروم، فخرج منهم أربعة آلاف وتفرّق بقيتهم فيما يلي الشام/ والجزيرة من بلاد الروم، فكل إيادي في أرض العرب من أولئك الأربعة آلاف. ج٢ ٣٦٧/ط

وأبى الوليدُ بن عقبة أن يقبل من تغلب إلا الإسلام، فكتب فيهم إلى عمر، فكتب إليه عمر: إنما ذلك بجزيرة العرب لا يقبل منهم(2) [فيها] إلا الإسلام، فدعهم على أن لا ينصروا وليداً، ولا يمنعوا أحداً منهم من الإسلام. وكان في تغلب عز وامتناع [ولا يزالون ينازعون الوليد] فهمّ بهم الوليد، فخاف عمر أن يسطو عليهم فعزله، وأمّر عليهم فرات بن حيان وهند بن عمر والجملي.

وقال ابن إسحاق: إن فتح الجزيرة كان سنة تسع عشرة، وقال: إن عمر كتب إلى سعد بن أبي وقاص: إذا فتح الله [على المسلمين] الشام والعراق فابعث جنداً إلى الجزيرة وأمّر عليه خالد بن عُرفطة، أو هاشم بن عتبة، أو عياض بن غنم.

قال سعد: ما أخر أمير المؤمنين عياضاً إلا لأن له فيه هوىً [إن أوليه] وأنا موليه، فبعثه وبعث معه جيشاً فيه أبو موسى الأشعري، وابنه عمر بن سعد [وهو غلام حدث] ليس له من الأمر شيء، فسار عياض (3)ونزل(3) بجنده على الرها، فصالحه أهله(4) مصالحة حران، وبعث أبا موسى إلى نصيبين فافتتحها، وسار عياض بنفسه إلى دارا فافتتحها، ووجه عثمان بن أبي العاص إلى إرمينية الرابعة فقاتل أهلها، فاستشهد صفوان بن المعطل، وصالح أهلها

(1-1) في المخطوطة: كلما.
(2) في المخطوطة: منها.
(3-3) في المخطوطة: فنزل.
(4) في المخطوطة: أهلها.

عثمان على الجزية. [على كل أهل بيت دينار] ثم كان فتح قيسارية من فلسطين، وهرب هرقل.

فعلى هذا القول تكون الجزيرة من فتوح أهل العراق، والأكثر على أنها من فتوح أهل الشام، فإن أبا عبيدة سير عياض بن غنم إلى الجزيرة.

وقيل: إن أبا عبيدة لما توفي استخلف عياضاً فورد عليه كتاب عمر بولايته حمص، وقنسرين، والجزيرة، فسار إلى الجزيرة سنة ثمان عشرة للنصف من شعبان في خمسة آلاف، وعلى ميمنته سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي، وعلى ميسرته صفوان بن المعطل، وعلى مقدمته هبيرة بن مسروق، فانتهت طليعة عياض إلى الرقة، فأغاروا على الفلاحين وحصروا المدينة، وبث عياض السرايا فأتوه بالأسرى والأطعمة، وكان حصرها ستة أيام، فطلب أهلها الصلح، فصالحهم على أنفسهم وذراريهم وأموالهم ومدينتهم.

وقال عياض: الأرض لنا قد وطئناها وملكناها، فأقرها في أيديهم على الخراج ووضع الجزية/. ج٢/٣٦٨ط

ثم سار إلى حرّان[١] فجعل عليها عسكراً يحصرها، عليهم صفوان بن المعطل، وحبيب بن مسلمة، وسار هو إلى الرها فقاتله أهلها. ثم انهزموا، وحصرهم المسلمون في مدينتهم، فطلب أهلها الصلح فصالحهم، وعاد إلى حرّان فوجد صفوان وحبيباً قد غلبا على حصون وقرى من أعمال حرّان، فصالحه أهلها على مثل صلح الرها، وكان عياض يغزو ويعود إلى الرها وفتح سميساط، وأتى سروج[٢]، ورأس كيفا[٣]؛ والأرض البيضاء فصالحه[1] أهلها على صلح الرها، ثم إن أهل سميساط غدروا، فرجع إليهم عياض فحاصرهم[2] حتى فتحها، ثم أتى قرّيات على الفرات، وهي جسر منبج وما يليها ففتحها، وسار إلى رأس عين، وهي عين الوردة فامتنعت عليه وتركها، وسار إلى تل موزن ففتحها

(١) حرّان: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم.
(٢) سروج: هي بلدة قريبة من حران.
(٣) رأس كيفا: هي من ديار مضر بالجزيرة قرب حران.

(1) في المخطوطة: وصالحه.
(2) في المخطوطة: فحصرهم.

obeikandl.com

على صلح الرها سنة تسع عشرة، وسار إلى آمِد[١] فحصرها فقاتله أهلها، ثم صالحوه على صلح الرها وفتح مَيافارقين[٢] على مثل ذلك، وكفرتوثا[٣]، فسار إلى نصيبين فقاتله أهلها.

ثم صالحوه على مثل صلح الرها، وفتح طور عَبدين، وحصن ماردين، وقصد الموصل ففتح أحد/ الحصنين، وقيل: لم يصل إليها وأتاه بطريق الزوزان فصالحه، ثم سار إلى أرزن ففتحها، ودخل الدرب فأجازه إلى بدليس، وبلغ خلاط فصالحه بطريقها، وانتهى إلى العين الحامضة من أرمينية، ثم عاد إلى الرقة ومضى إلى حمص فمات سنة عشرين[٤]. ج٢/٧٩/ب

[1]واستعمل[1] عمر سعيد بن عامر بن حذيم، فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات، فاستعمل عمير بن سعد الأنصاري، ففتح رأس عين بعد قتال شديد، وقيل: إن عياضاً أرسل عمير بن سعد إلى رأس عين ففتحها بعد أن اشتد قتاله عليها، وقيل: إن عمر أرسل أبا موسى الأشعري إلى رأس عين بعد وفاة عياض، وقيل: إن خالد بن الوليد حضر فتح الجزيرة مع عياض [2]ودخل[2] حماماً بآمد فأطلى بشيء فيه خمر فعزله عمر، وقيل: إن خالداً لم يسر تحت لواء أحد غير أبي عبيدة والله أعلم، ولما فتح عياض سميساط بعث حبيب بن مسلمة إلى ملطية ففتحها عنوة، ثم نقض أهلها الصلح، فلما ولى معاوية الشام والجزيرة وجه إليها حبيب/ بن مسلمة أيضاً، ففتحها عنوةً ورتب فيها جنداً من المسلمين مع عاملها[٥]. ج٢/٣٦٩/ط

ذكر عزل خالد بن الوليد

في هذه السنة وهي سنة عشرة، عزل خالد بن الوليد عما كان عليه من التقدم على الجيوش والسرايا.

---

(١) آمد: وهي من مدن ديار بكر وأجلّها قدراً وأشهرها ذكراً.

(٢) ميافارقين: وهي مدينة بديار بكر.

(٣) كفرتوثا: مدينة كبيرة من أعمال الجزيرة.

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٥٣ـ٥٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٩/ ١٧٥ـ١٧٧)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٥/ ٥٢١، ٥٢٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨٣، ٨٤)، وذكره البلاذري في «فتوح البلدان» (٢٠٥، ٢٠٦)، وذكره قدامة بن جعفر في «الخراج» (٣١٣).

(٥) ذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٩/ ١٧٧)، وذكره البلاذري في «فتوح البلدان» (٢٠٨ـ٢١١)، وذكره قدامة بن جعفر في «الخراج» (٣١٣ـ٣١٧).

(1-1) في المخطوطة: فاستعمل.

(2-2) في المخطوطة: فدخل.

وسبب ذلك أنه كان أدرب هو وعياض بن غنم، فأصابا أموالاً عظيمة، وكانا توجها من الجابية مرجع عمر إلى المدينة، وعلى حمص أبو عبيدة، وخالد تحت يده على قنسرين، وعلى دمشق يزيد، وعلى الأردن معاوية، وعلى فلسطين علقمة بن مجزز، وعلى الساحل عبد الله بن قيس، فبلغ الناس ما أصاب خالد فانتجعه رجال، [من أهل الآفاق] وكان منهم الأشعث بن قيس، فأجازه بعشرة آلاف(١).

[1]ودخل[1] خالد الحمام، فتدلك بغسل فيه خمر، فكتب إليه عمر: بلغني أنك تدلكت بخمر، وأن الله قد حرَّم ظاهر الخمر وباطنه [كما حرم ظاهر الإثم وباطنه] و [قد حرم] مسه، فلا تمسوها أجسادكم. [وإن فعلتم فلا تعودوا] فكتب إليه خالد: إنا قتلناها فعادت غسولاً غير خمر، فكتب إليه عمر: إن آل المغيرة ابتلوا بالجفاء، فلا أماتكم الله عليه.

فلما فرّق خالد في الذين انتجعوه الأموال سمع بذلك عمر بن الخطاب، وكان لا يخفى عليه شيء من عمله، فدعا عمر البريد، فكتب معه إلى أبي عبيدة أن يقيم خالداً ويعقله بعمامته، وينزع عنه قلنسوته حتى يعلمكم من أين أجاز الأشعث، أمن ماله أم من [مال] إصابة أصابها؟ فإن زعم أنه فرّقه من إصابة أصابها فقد أقر بخيانة، وإن زعم أنه من ماله فقد أسرف، واعزله على كل حال واضمم إليك عمله.

فكتب أبو عبيدة إلى خالد، فقدم عليه، ثم جمع الناس وجلس لهم[2] [على المنبر]، فقام البريد فسأل خالداً من أين أجاز الأشعث؟ فلم يجبه، وأبو عبيدة ساكت لا يقول شيئاً، فقام بلال [إليه] فقال: إن أمير المؤمنين أمر فيك بكذا وكذا، ونزع عمامته فلم يمنعه سمعاً وطاعة، ووضع قلنسوته، ثم أقامه فعقله بعمامته [3]وقال[3]: [4]من أين[4] أجزت [الأشعث من مالك أجزت]؟ أم من إصابة أصبتها! فقال: بل من مالي، فأطلقه وأعاد قلنسوته، ثم عممه بيده ثم قال: نسمع ونطيع لولاتنا، [5]ونفخم[5] ونخدم موالينا.

قال: وأقام خالد متحيراً لا يدري أمعزول أو غير معزول؟ ولا يعلمه أبو عبيدة

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٦٦، ٦٧)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٩/ ٣٤٢، ٣٤٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٣٠).

(1-1) في المخطوطة: فدخل.
(2) في المخطوطة: إليهم.
(3-3) في المخطوطة: فقال.
(4-4) في المخطوطة: امن مالك.
(5-5) في المخطوطة: فنخم.

بذلك تكرمة وتفخمة. فلما تأخر قدومه على عمر ظن الذي كان، فكتب إلى خالد بالإقبال إليه، [فأتى خالد أبا عبيدة فقال: رحمك الله ما أردت إلى ما صنعت، كتمتني أمراً كنت أحبّ أن أعلمه قبل اليوم، فقال أبو عبيدة: إني والله ما كنت لأروعك ما وجدت لذلك بداً، وقد علمت أن ذلك يروعك]، فرجع [خالد] إلى قنسرين،/ فخطب الناس وودعهم، ورجع إلى حمص فخطبهم[1]، ثم سار إلى المدينة، فلما قدم على عمر شكاه وقال: قد شكوتك إلى المسلمين، فبالله إنك في أمري لغير مجمل [يا عمر].

ج٢/٣٧١/ط

فقال له عمر: من أين هذا الثراء؟ قال: من الأنفال، والسهمان، ما زاد على ستين ألفاً فلك، فقوم عمر ماله، فزاد عشرين ألفاً، فجعلها في بيت المال، ثم قال: يا خالد، والله إنك عليّ لكريم، وإنك إليّ لحبيب[2] [ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء].

وكتب إلى الأمصار: إني لم أعزل خالداً عن سخطةٍ ولا خيانة، ولكن الناس فخموه وفتنوا به، فخفت أن يوكلوا إليه [ويبتلوا به] فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع، وأن لا يكونوا بعرض فتنة. وعوضه عما أخذ منه[1].

ذكر بناء المسجد الحرام والتوسعة فيه

وفيها، أعني سنة سبع عشرة، اعتمر عمر بن الخطاب، وبنى المسجد الحرام، ووسع فيه، وأقام بمكة عشرين ليلة، وهدم على قوم أبوا أن يبيعوا، ووضع[3] أثمان دورهم في بيت المال حتى أخذوها، وكانت عمرته في رجب، واستخلف على المدينة زيد بن ثابت، وأمر بتجديد أنصاب الحرم، فأمر بذلك مخرمة بن نوفل، والأزهر بن عبد عوف، وحويطب بن عبد العزى، وسعيد بن يربوع، واستأذنه أهل المياه في أن يبنوا منازل بين مكة والمدينة، فأذن/ لهم وشرط عليهم أن ابن السبيل أحق بالظل والماء[2].

ج٢/٨٠/أ

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٦٧، ٦٨)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٥٢٢)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٩/ ٣٤٣، ٣٤٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٣٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨٦، ٨٧).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٦٩)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٩/ ٣٤٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٣١)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٦٢)، وذكره الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ٦٩)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ١٤٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨٧)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٢٢٤)، وذكره القاضي الفاسي في «شفاء الغرام» (١/ ٣٥٩).

(1) في المخطوطة: وردعهم.
(2) في المخطوطة: الحبيب.
(3) في المخطوطة: وضعوا.

وفيها تزوج عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وهي ابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ودخل بها في ذي القعدة[١].

ذكر غزوة فارس من البحرين

قيل: كان عمر يقول لما أخذت الأهواز وما يليها: وددت أن بيننا وبين فارس جبلاً من نار لا نصل إليهم منه ولا يصلون إلينا[٢].

وقد كان العلاء بن الحضرمي على البحرين أيام أبي بكر، فعزله عمر وجعل موضعه قدامة بن مظعون، ثم عزل قدامة وأعاد العلاء يناوىء سعد بن أبي وقاص، ففاز العلاء في قتال أهل الردة بالفضل، فلما ظفر سعد بأهل القادسية، وأزاح[1] الأكاسرة [عن الدار وأخذ حدود ما يلي السواد] جاء بأعظم [مما فعله العلاء،/ فأراد العلاء أن يصنع في الفرس شيئاً ولم ينظر في [ما بين فضل] الطاعة والمعصية، وقد كان عمر نهاه عن الغزو في البحر، ونهى غيره أيضاً اتباعاً لرسول الله ﷺ وأبي بكر، وخوف الغرر. فندب العلاء الناس إلى فارس فأجابوه، وفرّقهم أجناداً، على أحدها الجارود بن المعلى، وعلى الآخر سوار بن همام، وعلى الآخر خليد بن المنذر بن ساوى، وخليد على جميع الناس، وحملهم في البحر إلى فارس[2] بغير إذن[3] عمر، فعبرت الجنود من البحرين إلى فارس، فخرجوا إلى إصطخر، وبإزائهم أهل فارس، وعليهم الهربذ، فحالت الفرس بين المسلمين وبين سفنهم، فقام خليد في الناس فخطبهم ثم قال: أما بعد، فإن القوم لم يدعوكم إلى حربهم، وإنما جئتم لمحاربتهم، والسفن والأرض لمن غلب، ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ فأجابوه إلى ذلك ثم[4] صلوا الظهر، ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالاً شديداً بمكان يدعى طاوس فقتل سوار والجارود.

ج٢/٣٧٢/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٦٩)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ١٤٩)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٦٣)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (١/ ٧٣)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٩/ ٣٤٧)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٦٢، ١٦٣)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٢٢٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٣٧).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٧٩)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٩/ ٢٤٩)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ١٥٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٩٠)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٥٢٣).

(1) في المخطوطة: راجع.
(2) في المخطوطة: فارس وعليهم الهربد.
(3) في المخطوطة: أمر.
(4) في المخطوطة: و.

وكان خليد قد أمر أصحابه أن يقاتلوا رجالةً ففعلوا، فقتل من أهل فارس مقتلة عظيمة، [لم يقتلوا مثلها قبلها]. ثم خرجوا يريدون البصرة، ولم يجدوا إلى الرجوع في البحر سبيلاً، وأخذت الفرس منهم طرقهم فعسكروا وامتنعوا [في نشوبهم].

ولما بلغ عمر صنيع العلاء أرسل إلى [1]عتبة بن غزوان[1] يأمره بإنفاذ جندٍ كثيف إلى المسلمين بفارس قبل أن يهلكوا، وقال: فإني قد ألقي في روعي كذا وكذا نحو الذي كان، وأمر العلاء بأثقل الأشياء عليه، تأمير سعد عليه.

فشخص العلاء إلى سعد بمن معه، وأرسل عتبة جيشاً كثيفاً في اثني عشر ألف مقاتل، فيهم عاصم بن عمرو، وعرفجة بن هرثمة، والأحنف بن قيس، وغيرهم، فخرجوا على البغال يجنبون الخيل، وعليهم أبو سبرة بن أبي رُهم أحد بني عامر بن لؤي، فسار بالناس وساحل بهم، لا يعرض له أحد حتى التقى أبو سبرة وخليد، بحيث أخذ عليهم/ الطريق عقيب وقعة طاوس، وإنما كان [2]ولي قتالهم أهل إصطخر وحدهم، ومن شذ من غيرهم، وكان أهل إصطخر حيث أخذوا الطريق على المسلمين، فجمعوا أهل فارس عليهم، فجاؤوا من كل جهة، فالتقوا هم[3] وأبو سبرة بعد طاوس، وقد توافت إلى المسلمين أمدادهم، وعلى المشركين شهرك، فاقتتلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المشركين، وأصاب المسلمون منهم ما شاؤوا، وهي الغزوة التي شرفت فيها نابتة البصرة، وكانوا أفضل نوابت الأمصار، ثم انكفؤا بما أصابوا، وكان عتبة كتب إليهم بالحث وقلة العرجة، فرجعوا إلى البصرة سالمين.

ج٢ / ٣٧٣/ط

ولما أحرز عتبة الأهواز وأوطأ فارس فاستأذن عمر في الحج فأذن له، فلما قضى حجه استعفاه، فأبى أن يعفيه، وعزم عليه ليرجعن إلى عمله، فدعا الله ثم انصرف، فمات في بطن نخلة فدفن، وبلغ عمر موته، فمر به زائراً لقبره [4]وقال[4]: أنا قتلتك لولا أنه أجلٌ معلوم [وكتاب مرقوم].

وأثنى عليه خيراً ولم يختط فيمن[5] اختط من المهاجرين، وإنما ورث ولده منزلهم من فاختة بنت غزوان، وكانت تحت عثمان بن عفان، وكان خباب مولاه قد لزم شيمته فلم يختط، ومات عتبة بن غزوان على رأس ثلاث سنين من مفارقة سعد، [بالمدائن] وذلك بعد أن استنفذ الجند الذين بفارس ونزولهم البصرة، واستخلف على الناس أبا سبرة بن أبي رهم

(1-1) في المخطوطة: علاء.
(2) في المخطوطة: ولها.
(3) في المخطوطة: فالقوهم.
(4-4) في المخطوطة: فقال.
(5) في المخطوطة: فمن.

بالبصرة، فأقره عمر بقية السنة، ثم استعمل المغيرة بن شعبة عليها، فلم ينتقض عليه أحد، [في عمله وكان مرزوقاً السلامة] [1ولم1] يحدث شيئاً إلا ما كان بينه وبين أبي بكرة.

ثم استعمل [عمر] أبا موسى على البصرة، ثم صرف إلى الكوفة، ثم[2] استعمل عمرو[3] بن سراقة، ثم صرف ابن سراقة إلى الكوفة من البصرة، وصُرِف أبو موسى من الكوفة إلى البصرة، فعمل عليها ثانية.

وقد تقدم ذكر ولاية عتبة بن غزوان البصرة، والاختلاف فيها سنة أربع عشرة[(١)].

ذكر عزل المغيرة عن البصرة وولاية أبي موسى

في هذه السنة/ عزل عمر المغيرة بن شعبة عن البصرة، واستعمل عليها أبا موسى، ج٢/٨٠/ب وأمره أن يشخص إليه المغيرة بن شعبة في ربيع الأول، قاله الواقدي.

وكان سبب عزله أنه كان بين أبي بكرة والمغيرة بن شعبة منافرة، وكانا متجاورين بينهما طريق، وكان في مشربتين في كل واحدة منهما كوة مقابلة الأخرى، فاجتمع إلى أبي بكرة نفر يتحدثون في مشربته، فهبت الريح ففتحت باب الكوة، فقام أبو بكرة ليسده[4]، فبصر بالمغيرة وقد فتحت الريح باب كوة مشربته وهو بين رجلي امرأة، فقال للنفر: قوموا فانظروا. فقاموا فنظروا، وهم: أبو بكرة/ ونافع بن كلدة، وزياد بن أبيه، وهو أخو أبي بكرة ج٢/٣٧٤/ط لأمه، وشبل بن معبد البجلي، فقال لهم: اشهدوا، قالوا: ومَن هذه؟ قال: أم جميل بن الأفقم، وكانت من بني عامر بن صعصعة وكانت تغشي المغيرة والأمراء، [والأشراف]، وكان بعض النساء يفعلن ذلك في زمانها، فلما قامت عرفوها.

فلما خرج المغيرة إلى الصلاة منعه أبو بكرة [وقال: لا تصل بنا] وكتب إلى عمر، [بذلك] فبعث عمر أبا موسى أميراً على البصرة، وأمره بلزوم السنة، فقال: أعني بعدةٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، [من المهاجرين والأنصار] فإنهم في هذه الأمة كالملح. [لا يصلح الطعام إلا به] قال له: خذ من أحببت. فأخذ معه تسعة وعشرين رجلاً، منهم: أنس بن مالك، وعمران بن حصين، وهشام بن عامر، وخرج معهم فقدم البصرة، فدفع

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٧٩ ـ ٨٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٩١)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٥٢٤).

(1-1) في المخطوطة: فلم.
(2) في المخطوطة: و.
(3) في المخطوطة: عمر.
(4) في المخطوطة: ليرده.

الكتاب بإمارته إلى المغيرة، وهو أوجز كتاب وأبلغه: أما بعد، فإنه بلغني نبأ عظيم، فبعثت أبا موسى أميراً، فسلم إليه ما في يدك والعجل. فأهدى إليه المغيرة وليدة تسمى عقيلة.

ورحل المغيرة ومعه أبو بكرة والشهود، فقدموا على عمر، فقال له المغيرة: سل هؤلاء الأعبد كيف رأوني أمستقبلهم أم مستدبرهم؟ وكيف رأوا المرأة و[1] عرفوها؟ فإن كانوا مستقبلي فكيف لم أستتر؟ أو مستدبري فبأي شيء استحلوا النظر إليّ في منزلي على امرأتي؟ والله ما أتيت إلا امرأتي! وكانت تشبهها. فشهد أبو بكرة أنه رآه على أم جميل يدخله [ويخرجه] كالميل في المكحلة، وأنه رآهما مستدبرين، وشبل ونافع مثل ذلك.

وأما زياد فإنه قال: رأيته جالساً بين رجلي امرأة، فرأيت قدمين مخضوبتين يخفقان، وإستين مكشوفتين، وسمعت حفزاً شديداً. قال: هل رأيت كالميل في المكحلة؟ قال: لا. قال: هل تعرف المرأة؟ قال: لا ولكن أشبهها. قال: فتنح. وأمر بالثلاثة فجلدوا الحد. فقال: المغيرة، أشفني من الأعبد. قال: اسكت أسكت الله نأمتك، أما والله لو تمت الشهادة لرجمتك بأحجارك[1].

ذكر الخبر عن فتح الأهواز ومناذر ونهر تيرى

ج٢/ط/٣٧٥ وفي هذه السنة فتحت الأهواز، ومناذر، ونهر تيرى، وقيل: كان سنة عشرين./ وكان السبب في هذا الفتح أنه لما انهزم الهرمزان يوم القادسية، وهو أحد البيوتات السبعة في أهل فارس، وكانت أمته منهم مهرجان قذق وكور الأهواز، فلما انهزم قصد خوزستان فملكها [2]وقاتل بها[2] من أرادهم، فكان الهرمزان يغير على أهل ميسان، ودستميسان من [وجهين من] مناذر، ونهر تيرى. فاستمد عتبة بن غزوان سعداً فأمده بنعيم بن مقرن، ونعيم بن مسعود، وأمرهما أن يأتيا أعلى ميسان، ودستميسان حتى يكونا بينهم وبين نهر تيرى، ووجه عتبة بن غزوان سلمى بن القين، وحرملة بن مريطة وكانا من المهاجرين مع رسول الله ﷺ، وهما من بني العدوية من بني حنظلة، فنزلا على حدود [أرض] ميسان، ودستميسان بينهم وبين مناذر، ودعوا بني العم، فخرج إليهم غالب الوائلي، وكليب بن

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٦٩ ـ ٧١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٣١، ٢٣٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨٧، ٨٨).

(1) في المخطوطة: أو.

(2-2) في المخطوطة: فقاتل بهم.

وائل الكليبي، فتركا نعيماً، وأتيا سلمى وحرملة [و] قالا: أنتما من العشيرة وليس لكما مترك[1]، فإذا كان يوم كذا وكذا فانهدوا للهرمزان، فإن أحدنا يثور بمناذر، والآخر بنهر تيرى، فنقتل المقاتلة[2]. ثم يكون وجهنا إليكم، فليس دون الهرمزان شيء إن شاء الله. ورجعا وقد استجابا، واستجاب قومهما بنو العم بن مالك[1]، وكانوا ينزلون خوزستان قبل الإسلام، فأهل البلاد يأمنونهم.

فلما كان تلك الليلة ليلة الموعد بين سلمى، وحرملة، وغالب، وكليب، وكان الهرمزان يومئذٍ بين نهر تيرى، وبين دلث، وخرج سلمى وحرملة صبيحتهما في تعبئة، وأنهضا نعيماً ومن معه، فالتقوا هم والهرمزان بين دلث ونهر تيرى وسلمى بن القين على أهل البصرة، ونعيم بن مقرن على أهل الكوفة، فاقتتلوا. فبينا هم على ذلك أقبل مدد من قبل غالب، وكليب، وأتى الهرمزان الخبر بأن مناذر، ونهر تيرى قد أخذتا، فكسر ذلك قلب الهرمزان ومن معه، وهزمه الله وإياهم، فقتل المسلمون منهم ما شاؤوا وأصابوا ما شاؤوا، واتبعوهم حتى وقفوا على شاطىء دجيل، وأخذوا ما دونه/ ، وعسكروا بحيال سوق الأهواز، وعبر الهرمزان جسر سوق الأهواز وأقام [بها]، وصار دجيل بين الهرمزان والمسلمين. ج٢/١/٨١

فلما رأى الهرمزان ما لا طاقة به طلب الصلح، فاستأمروا عتبة، فأجاب إلى ذلك على الأهواز كلها، ومهرجان قذق، ما خلا نهر تيرى،/ ومناذر، وما غلبوا عليه من سوق الأهواز، فإنه لا يرد عليهم، وجعل سلمى على مناذر مسلحةً وأمرها إلى غالب، وحرملة على نهر تيرى وأمرها إلى كليب، فكانا على مسالح[3] البصرة. وهاجرت طوائف من بني العم فنزلوا البصرة. وجعلوا يتتابعون على ذلك]. ج٢/٣٧٦/ط

ووفد عتبة[4] وفداً إلى عمر، منهم: سلمى، وجماعة من أهل البصرة، فأمرهم عمر أن يرفعوا حوائجهم، فكلهم قال: أما العامة فأنت صاحبها، وطلبوا لأنفسهم [إلا ما كان من] الأحنف بن قيس، فإنه قال: يا أمير المؤمنين، إنك[5] كما ذكروا، ولقد يعزب عنك ما يحق علينا إنهاؤه إليك مما فيه صلاح العامة، وإنما ينظر الوالي فيما غاب عنه بأعين أهل الخبر،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٧٢، ٧٣)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٥٢٧).

(1) في المخطوطة: منزل.
(2) في المخطوطة: القاتلة.
(3) في المخطوطة: مسالمة.
(4) في المخطوطة: عليه.
(5) في المخطوطة: فإنك.

ويسمع بآذانهم، فإن إخواننا من أهل الكوفة نزلوا في مثل حدقة[١] البعير الغاسقة من العيون العذاب، والجنان الخصاب، فتأتيهم ثمارهم ولم يحصدوا، وإنا معشر أهل البصرة نزلنا سبخةً[٢] هشاشةً[٣]، وعقة[٤] نشاشة، طرف لها في الفلاة، وطرف لها في البحر الأجاج، يجري إليها ما جرى في مثل مريء النعامة، دارنا فعمة، وطبقتنا مضيقة، وعددنا كثير، وأشرافنا قليل، وأهل البلاء فينا كثير، درهمنا كبير، وقفيزنا صغير، وقد وسع الله علينا وزادنا في أرضنا، فوسع[1] علينا يا أمير المؤمنين، وزدنا طبقة تطوف علينا ونعيش بها.

فلما سمع عمر قوله أحسن إليهم وأقطعهم مما كان فيئاً لأهل كسرى وزادهم، ثم قال: هذا الفتى سيد أهل البصرة. وكتب إلى عتبة فيه بأن يسمع منه ويرجع إلى رأيه، وردهم إلى بلدهم.

وبينا الناس على ذلك من ذمتهم مع الهرمزان وقع بين الهرمزان، وغالب، وكليب في حدود الأرضين اختلاف، فحضر [ذلك] سلمى وحرملة لينظرا فيما بينهم، فوجدا غالباً وكليباً محقين، والهرمزان مبطلاً، فحالا [2]بينهما وبينه[2] فكفر الهرمزان ومنع ما قبله، واستعان بالأكراد فكثف[3] جنده، وكتب سلمى ومن معه إلى عتبة بذلك، فكتب[4] عتبة إلى عمر، فكتب إليه عمر يأمره بقصده، وأمد المسلمين بحرقوص بن زهير السعدي، وكانت له صحبة مع رسول الله ﷺ، وأمَّره على القتال، وعلى ما غلب عليه.

وسار الهرمزان ومن معه، وسار المسلمون إلى جسر سوق الأهواز وأرسلوا إليه: إما أن تعبر إلينا أو نعبر إليكم. فقال: اعبروا إلينا[5] فعبروا فوق الجسر، فاقتتلوا مما يلي سوق الأهواز: فانهزم[6] الهرمزان، وسار إلى رامَهرمُز، وفتح حرقوص سوق الأهواز، ونزل بها، واتسعت له بلادها إلى/ تستر، ووضع الجزية، وكتب بالفتح إلى عمر وأرسل إليه الأخماس[٥]. ج٢/٣٧٧/ط

(١) حدقة: نزلوا في مثل حدقة البعير، أي نزلوا في خصب ودعة.
(٢) سبخة: أي أرض ذات ملح.
(٣) هشاشة: أي ليّنة.
(٤) وعقة: أي ماؤها مر.
(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٧٤ـ٧٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨٩).

(1) في المخطوطة: ووسع.
(2-2) في المخطوطة: بينه وبينهما.
(3) في المخطوطة: كثيف.
(4) في المخطوطة: وكتب.
(5) في المخطوطة: علينا.
(6) في المخطوطة: وانهزم.

ذكر صلح الهرمزان وأهل تستر مع المسلمين

وفي هذه السنة فتحت تستر، وقيل: سنة ست عشرة، وقيل: سنة تسع عشرة.

قيل: ولما انهزم الهرمزان يوم سوق الأهواز وافتتحها المسلمون، بعث حرقوص جزء بن معاوية في أثره[1] بأمر عمر إلى سوق الأهواز، فما زال يقتلهم حتى انتهى إلى قرية الشعر وأعجزه[2] الهرمزان، فمال جزء إلى دورق ـ وهي مدينة سرّق ـ فأخذها صافيةً، ودعا من هرب إلى الجزية، فأجابوه، وكتب إلى عمر وعتبة بذلك، فكتب عمر إلى حرقوص وإليه بالمقام فيما غلبا عليه، حتى يأمرهما بأمره، فعمر جزء البلاد، وشق الأنهار، وأحيا الموات. وراسلهم الهرمزان يطلب الصلح، فأجاب عمر إلى ذلك، وأن يكون ما أخذه المسلمون بأيديهم، ثم اصطلحوا على ذلك، وأقام الهرمزان والمسلمون يمنعونه إذا قصده الأكراد ويجيء إليهم.

ونزل حرقوص جبل الأهواز، وكان يشق على الناس الاختلاف إليه، فبلغ ذلك عمر فكتب إليه يأمره بنزول السهل، وأن لا يشق على مسلم ولا معاهد، ولا تدركك فترة ولا عجلة، فتكدر دنياك وتذهب آخرتك. وبقي حرقوص إلى يوم صفين، وصار حرورياً، وشهد النهروان مع الخوارج[1].

ذكر فتح رامهرمز وتستر وأسر الهرمزان

قيل: كان فتح رامهرمز، وتستر، والسوس في سنة سبع عشرة، وقيل: سنة تسع عشرة،/ وقيل سنة عشرين. ج٢/٣٧٨/ط

وكان سبب فتحها أن يزدجرد لم يزل وهو بمرو يثير أهل فارس أسفاً على ما خرج من ملكهم، فتحركوا وتكاتبوا هم وأهل الأهواز، وتعاقدوا على النصرة، فجاءت الأخبار حرقوص بن زهير، وجزءاً، وسلمى، وحرملة، فكتبوا إلى عمر بالخبر، فكتب عمر إلى سعد، أن ابعث إلى الأهواز جنداً كثيفاً مع النعمان بن مقرّن، وعجل فلينزلوا بإزاء

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٧٧ ـ ٨٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٨٩) مختصراً، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٢٣٢).

(1) في المخطوطة: عقبه.
(2) في المخطوطة: اعجزا.

الهرمزان ويتحققوا أمره.

وكتب إلى أبي موسى: أن ابعث إلى الأهواز جنداً كثيفاً، وأمّر عليهم سهل بن عدي أخا سهيل، وابعث معه البراء/ بن مالك، ومجزأة بن ثور، وعرفجة بن هرثمة وغيرهم، وعلى أهل الكوفة والبصرة جميعاً أبو سبرة بن أبي رهم، [وكل من أتاه ممد له].

ج٢ ٨١/ب

فخرج النعمان بن مقرن في أهل الكوفة، إلى الأهواز على البغال يجنبون الخيل، فخلف حرقوصاً[1]، وسلمى، وحرملة، وسار نحو الهرمزان، وهو برامهرمز.

فلما سمع الهرمزان بمسير النعمان إليه بادره بالشدة ورجا أن يقتطعه ومعه أهل فارس، فالتقى النعمان والهرمزان بأربك، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم إن الله عز وجل، هزم الهرمزان، فترك رامهرمز ولحق بتستر، وسار النعمان إلى رامهرمز ونزلها وصعد إلى إيذج، فصالحه تيرويه على إيذج، ورجع إلى رامهرمز فأقام بها[1].

ووصل أهل البصرة فنزلوا سوق الأهواز وهم يريدون رامهرمز، فأتاهم خبر الوقعة وهم بسوق الأهواز، وأتاهم الخبر أن الهرمزان [قد] لحق بتستر، فساروا نحوه، وسار النعمان أيضاً، وسار حرقوص، وسلمى؛ وحرملة، وجزء، فاجتمعوا على تستر وبها الهرمزان وجنوده من أهل فارس، والجبال، والأهواز في الخنادق، وأمدهم عمر بأبي موسى، وجعله على أهل البصرة، وعلى الجميع أبو سبرة، فحاصروهم أشهراً وأكثروا فيهم القتل، وقتل البراء بن مالك، وهو أخو أنس بن مالك، في ذلك الحصار إلى الفتح مائة مبارزة، سوى من قتل في غير ذلك، وقتل مثله مجزأة بن ثور، وكعب بن ثور، وعدة من أهل البصرة وأهل الكوفة، وزاحفهم المشركون أيام تستر ثمانين زحفاً، يكون لهم مرة ومرة عليهم، فلما كان في آخر زحف منها واشتد القتال قال المسلمون: يا براء أقسم على ربك/ ليهزمنّهم [لنا] قال: اللّهم اهزمهم لنا واستشهدني، وكان مجاب الدعوة، فهزموهم حتى أدخلوهم خنادقهم، ثم اقتحموها عليهم، ثم دخلوا مدينتهم وأحاط بها المسلمون.

ج٢ ٣٧٩/ط

فبينما هم على ذلك، وقد ضاقت المدينة بهم وطالت حربهم، خرج رجل إلى

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٨٣، ٨٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٣٣).

(1) في المخطوطة: حرقوصة.

النعمان يستأمنه، على أن يدله على مدخل يدخلون منه، ورمى في ناحية أبي موسى بسهم: إن أمنتموني دللتكم على مكانٍ تأتون المدينة منه. فأمنوه في نشابة. فرمى إليهم بأخرى، وقال: انهدوا من قبل مخرج الماء فإنكم تقتحمونها.

فندب الناس إليه، فانتدب له[1] عامر بن قيس وبشرٌ كثير، ونهدوا لذلك المكان ليلاً، وقد ندب النعمان أصحابه ليسيروا مع الرجل الذي يدلهم على المدخل إلى المدينة، فانتدب له بشرٌ كثيرٌ فالتقوا هم وأهل البصرة على ذلك المخرج، فدخلوا في السرب والناس من خارج. [فلما دخلوا المدينة وكبروا فيها، وكبر المسلمون من خارج] وفتحت الأبواب، فاجتلدوا فيها فأناموا كل مقاتل، وقصد الهرمزان القلعة فتحصن بها، [2]وأطاف[2] به الذين دخلوا، فنزل إليهم على حكم عمر، فأوثقوه واقتسموا ما أفاء الله عليهم، فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف، وسهم الراجل ألفاً، وجاء صاحب الرمية والرجل الذي خرج بنفسه فأمنوهما ومن أغلق بابه معهما.

وقتل من المسلمين تلك الليلة بشرٌ كثير، وممن قتل الهرمزان بنفسه: مجزأة بن ثور، والبراء بن مالك[1].

وخرج أبو سبرة بنفسه في أثر المنهزمين إلى السوس، ونزل عليها ومعه النعمان بن مقرن، وأبو موسى، وكتبوا إلى عمر، فكتب إلى أبي موسى برده [3]إلى البصرة[3]، وهي المرة الثالثة، فانصرف إليها من على السوس.

وسار زر بن عبد الله بن كليب الفقيمي إلى جنديسابور فنزل عليها، وهو من الصحابة، وأمّر عمر على جند البصرة المقترب، وهو الأسود بن ربيعة أحد بني ربيعة بن مالك وهو صحابي أيضاً، وكانا مهاجرين، وكان الأسود قد وفد على رسول الله ﷺ، وقال: جئت لأقترب إلى الله بصحبتك، فسماه المقترب.

وأرسل أبو سبرة وفداً إلى عمر بن الخطاب فيهم: أنس بن مالك، والأحنف بن قيس ومعهم الهرمزان، فقدموا به المدينة، وألبسوه كسوته من الديباج الذي فيه الذهب وتاجه، وكان مكللاً بالياقوت، وحليته ليراه عمر والمسلمون، فطلبوا عمر فلم يجدوه، فسألوا عنه فقيل: جلس في المسجد لوفد من الكوفة، فوجدوه[4] في المسجد متوسداً

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٨٤ ـ ٨٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٩٢).

(1) في المخطوطة: إليه.
(2) في المخطوطة: فاطاف.
(3-3) في المخطوطة: بالبصرة.
(4) في المخطوطة: فوجده.

برنسه، وكان قد لبسه للوفد، فلما قاموا عنه توسده ونام، فجلسوا دونه وهو نائم والدرة في يده، فقال الهرمزان: أين عمر؟ قالوا: هو ذا. فقال: أين حرسه وحجابه؟ قالوا: ليس له حارس/ ولا حاجب، ولا كاتب. قال: فينبغي أن يكون نبياً. قالوا: بل يعمل بعمل الأنبياء. ج٢/٣٨٠/ط

فاستيقظ عمر بجلبة الناس، فاستوى جالساً، ثم نظر إلى الهرمزان، فقال: الهرمزان؟ قالوا: نعم. [فتأمله وتأمل ما عليه، وقال: أعوذ بالله من النار وأستعين الله] فقال: الحمد لله الذي أذل بالإسلام هذا وغيره أشباهه! فأمر بنزع ما عليه، فنزعوه وألبسوه ثوباً صفيقاً، فقال له عمر: [هيه] يا هرمزان، كيف رأيت عاقبة الغدر وعاقبة أمر الله؟ فقال: يا عمر، إنا وإياكم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فغلبناكم، [إذ لم يكن معنا ولا معكم]. فلما كان الآن معكم غلبتمونا. [فقال عمر: إنما غلبتمونا في الجاهلية باجتماعكم وتفرقنا].

[ثم] قال له: ما حجتك وما عذرك في انتقاضك مرة بعد أخرى؟ فقال: أخاف أن تقتلني قبل أن أخبرك. قال: لا تخف ذلك/، واستسقى ماء فأتي به في قدح غليظ، فقال: لو مت عطشاً لم أستطع أن أشرب في مثل هذا! فأتي به في إناء يرضاه [فجعلت يده ترجف] فقال: إني أخاف أن أقتل وأنا أشرب. فقال [عمر]: لا بأس عليك حتى تشربه، فأكفأه، فقال عمر: أعيدوا عليه ولا تجمعوا عليه بين القتل والعطش. فقال: لا حاجة لي في الماء، إنما أردت أن أستأمن به. فقال عمر له: إني قاتلك. فقال[1]: قد أمنتني. فقال: كذبت. قال أنس: صدق يا أمير المؤمنين، قد أمنته. ج٢/٨٢/أ

قال عمر: [ويحك] يا أنس، أنا أؤمن قاتل مجزأة بن ثور، والبراء بن مالك! والله لتأتين بمخرج أو لأعاقبنك. قال: قلت له: لا بأس عليك حتى تخبرني ولا بأس عليك حتى تشربه. وقال له من حوله مثل ذلك. فأقبل على الهرمزان وقال: خدعتني، والله لا أنخدع إلا أن تسلم. فأسلم، ففرض له في ألفين وأنزله المدينة[1].

وكان المترجم بينهما المغيرة بن شعبة، وكان يفقه بالفارسية، إلى أن جاء المترجم،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٨٦ـ٨٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٩٣)، وذكره ابن الوردي في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٢٢٤، ٢٢٥)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٦٣)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٥٢٨، ٥٢٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٣٤).

(1) في المخطوطة: قال.

وقال عمر للوفد: لعل المسلمين يؤذون أهل الذمة، فلهذا ينتقضون بكم قالوا[1]: ما[2] نعلم إلا وفاء. قال: فكيف هذا؟ فلم يشفه أحد منهم إلا أن الأحنف قال له: يا أمير المؤمنين، إنك نهيتنا عن الانسياح في البلاد، [وأمرتنا بالاقتصار على ما في أيدينا] وأن ملك فارس [حيّ] بين أظهرهم، ولا يزالون يقاتلوننا ما دام ملكهم فيهم، ولم يجتمع ملكان متفقان حتى يخرج أحدهما صاحبه، وقد رأيت أنا لم نأخذ شيئاً بعد شيء إلا بانبعاثهم وغدرهم، وأن ملكهم هو الذي يبعثهم، ولا يزال هذا دأبهم حتى تأذن لنا بالانسياح فنسيح في بلادهم ونزيل ملكهم، فهنالك ينقطع رجاء أهل فارس. [ويضربوا جأشاً]، فقال: صدقتني والله! ونظر في حوائجهم [وسرحهم] وأتى عمر الكتاب باجتماع/ أهل نهاوند، فأذن في الانسياح في بلاد الفرس. ج٢/٣٨١/ط

وقتل محمد بن جعفر بن أبي طالب شهيداً على تستر، في قول بعضهم.

أربك: بفتح الهمزة، وسكون الراء، وضم الباء الموحدة، وفي آخره كاف: موضع عند الأهواز[1].

ذكر فتح السوس

قيل: ولما نزل أبو سبرة على السوس، وبها شهريار أخو الهرمزان، أحاط المسلمون بها وناوشوهم القتال مرات، كل ذلك يصيب أهل السوس في المسلمين، فأشرف عليهم [يوماً] الرهبان والقسيسون فقالوا: يا معشر العرب، إن مما عهد إلينا علماؤنا [وأوائلنا أنه] لا يفتح السوس إلا الدجال أو قوم فيهم الدجال، فإن كان فيكم فستفتحونها.

وسار أبو موسى إلى البصرة من السوس، وصار مكانه على أهل البصرة بالسوس[3] المقترب بن ربيعة، واجتمع الأعاجم بنهاوند، والنعمان على أهل الكوفة محاصراً أهل السوس مع أبي سبرة، وزرّ[4] محاصراً أهل جندَيسابور.

فجاء كتاب عمر بصرف النعمان إلى [أهل] نهاوند من وجهه ذلك، فناوشهم القتال

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٨٨، ٨٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٩٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٥٢٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٣٥).

(1) في المخطوطة: قال.
(2) في المخطوطة: لا.
(3) في المخطوطة: من السوس.
(4) في المخطوطة: ورن.

قبل مسيره، فصاح أهلها بالمسلمين وناوشوهم وغاظوهم، وكان صاف بن صياد مع المسلمين في خيل النعمان، فأتى صاف باب السوس، فدقه برجله فقال: انفتح بظار! وهو غضبان، فتقطعت السلاسل وتكسرت الأغلاق وتفتحت الأبواب، ودخل المسلمون، وألقى المشركون بأيديهم ونادوا: الصلح الصلح. فأجابهم إلى ذلك المسلمون بعد ما دخلوها عنوةً، واقتسموا ما أصابوا، [قبل الصلح].

ثم افترقوا، فسار النعمان حتى أتى[1] نهاوند، وسار المقترب [2]حتى نزل[2] على جنديسابور مع زر.

وقيل لأبي سبرة: هذا جسد دانيال في هذه المدينة. قال: وما علمي[3] بذلك! فأقره في أيديهم.

وكان دانيال قد لزم نواحي فارس بعد بختنصر. فلما حضرته الوفاة ولم ير أحداً [ممن هو بين ظهريهم]، على الإسلام أكرم كتاب الله عمن لم يجبه [ولم يقبل منه فأودعه ربه]، فقال لابنه: ائت ساحل البحر فاقذف بهذا الكتاب فيه، فأخذه الغلام [وضنَّ به] وغاب عنه وعاد، [4]وقال[4] له: قد فعلت. قال: ما صنع البحر؟ [حين هوى فيه] قال: ما صنع شيئاً. فغضب وقال: والله ما فعلت الذي أمرتك به! فخرج من عنده وفعل [مثل] فعلته الأولى، [ثم أتاه] فقال: كيف رأيت البحر صنع [حين هوى فيه]؟ قال: ماج واصطفق. فغضب أشد من الأول. وقال: والله ما فعلت الذي أمرتك به. فعاد إلى البحر وألقاه فيه، فانفلق البحر عن الأرض [حتى بدت]، وانفجرت له الأرض عن مثل التنور، فهوى فيها، ثم/ انطبقت عليه[5] واختلط الماء، فلما رجع إليه وأخبره بما رأى فقال: الآن صدقت. ومات دانيال بالسوس، وكان هناك يستسقى بجسده، فاستأذنوا عمر فيه فأمر بدفنه.

ج٢/٣٨٢/ط

وقيل في أمر السوس: أن يزدجرد سار بعد وقعة جلولاء فنزل إصطخر، ومعه سياه في سبعين من عظماء الفرس، فوجهه إلى السوس والهرمزان إلى تستر، فنزل سياه الكلتانية، وبلغ أهل السوس/ أمر جلولاء ونزول يزدجرد إصطخر، [منهزماً] فسألوا أبا موسى الصلح، وكان محاصراً لهم، فصالحهم وسار إلى رامهرمُز، ثم سار إلى تستر، ونزل سياه بين رامهرمز وتستر، ودعا من معه من عظماء الفرس، وقال لهم: قد علمتم أنا

ج٢/٨٢/ب

(1) في المخطوطة: أهل.
(2-2) في المخطوطة: فنزل.
(3) في المخطوطة: علي.
(4-4) في المخطوطة: فقال.
(5) في المخطوطة: عليه الأرض.

كنا نتحدث أن هؤلاء القوم [أهل الشقاء والبؤس] سيغلبون على هذه المملكة، وتروث دوابهم في إيوانات إصطخر، [ومصانع الملوك] ويشدون خيولهم في شجرها، وقد غلبوا على ما رأيتم، [وليس يلقون جنداً إلا فلوه، ولا ينزلوا بحصن إلا فتحوه] فانظروا لأنفسكم. قالوا: رأينا رأيك. قال: أرى أن تدخلوا في دينهم.

ووجهوا شيرويه في عشرة من الأساورة إلى أبي موسى، فشرط عليهم أن يقاتلوا معه العجم ولا يقاتلوا العرب، وإن قاتلهم أحد من العرب منعهم منهم، وينزلوا حيث شاؤوا، ويلحقوا بأشرف العطاء، ويعقد لهم ذلك عمر على أن يسلموا، فأعطاهم عمر ما سألوا، فأسلموا وشهدوا مع المسلمين حصار تستر.

ومضى سياه إلى حصنٍ قد حاصره المسلمون في زي العجم، فألقى نفسه إلى جانب[1] الحصن، [ونضح ثيابه بالدم، فرآه أهل الحصن صريعاً، فظنوه رجلاً منهم، ففتحوا باب الحصن] ليدخلوه إليهم، فوثب وقاتلهم حتى خلوا عن الحصن، وهربوا فملكه وحده.

وقيل: إن هذا الفعل كان منه بتستر[١].

ذكر مصالحة جندَيسابور

وفي هذه السنة سار المسلمون عن السوس فنزلوا بجنديسابور، وزر بن عبد الله محاصرهم، فأقاموا عليها يقاتلونهم، فرمى إلى من بها من عسكر المسلمين بالأمان، فلم يفجأ المسلمين إلا وقد فتحت أبوابها وأخرجوا أسواقهم، وخرج أهلها، فسألهم المسلمون، فقالوا: رميتم بالأمان فقبلناه وأقررنا بالجزية [على أن تمنعونا]. فقالوا: ما فعلنا! [فقالوا: ما كذبنا] وسأل المسلمون [فيما بينهم] فإذا عبد يدعى مكثفاً كان أصله منها فعل هذا فقالوا: هو عبد. فقال أهلها: لا نعرف العبد/ من الحر، وقد قبلنا الجزية وما بدلنا، فإن شئتم فاغدروا. فكتبوا إلى عمر فأجاز أمانهم، فأمنوهم وانصرفوا عنهم[٢]. ج٢/٣٨٣/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٨٩ـ٩٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٢٣٥، ٢٣٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٩٥)، وذكره ابن أعثم في «الفتوح» (١/ ٢٧١).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٩٣، ٩٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٥٢٩).

(1) في المخطوطة: جنب.

ذكر مسير المسلمين إلى كرمان وغيرها

قيل: في سنة سبع عشرة أذن عمر للمسلمين في الانسياح في بلاد فارس، وانتهى في ذلك إلى رأي الأحنف، [بن قيس وعرف فضله وصدقه] فأمر أبا موسى أن يسير من البصرة إلى منقطع ذمة البصرة، فيكون هناك حتى يأتيه أمره، وبعث بألوية من ولي مع سهيل بن عدي، فدفع لواء خراسان إلى الأحنف بن قيس، ولواء أردشير خرة وسابور إلى مجاشع بن مسعود السلمي، ولواء إصطخر إلى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولواء فسا ودارا بجرد إلى سارية بن زنيم الكناني، ولواء كرمان إلى سهيل بن عدي، ولواء سجستان إلى عاصم بن عمرو، وكان من الصحابة، ولواء مكران إلى الحكم بن عمير التغلبي، فخرجوا ولم يتهيأ مسيرهم إلا سنة ثمانية عشر، وأمدهم عمر بنفر من أهل الكوفة، فأمد سهيل بن عدي بعبد الله بن عتبان، وأمد الأحنف بعلقمة بن النضر، وبعبد الله بن أبي عقيل، وبربعي بن عامر، [وبابن أم غزال] وأمد عاصم بن عمرو بعبد الله بن عمير الأشجعي، وأمد الحكم بن عمير بشهاب بن المخارق في جموع.

وقيل: كان ذلك سنة إحدى وعشرين، وقيل: سنة اثنتين وعشرين، وسنذكر كيفية فتحها هناك[1] وذكر أسبابها إن شاء الله تعالى.

وكان على مكة هذه السنة: عتاب بن أسِيد في قول، وعلى اليمن: يعلى بن مُنية، وعلى اليمامة والبحرين: عثمان بن أبي العاص، وعلى عمان[2]: حذيفة بن محصن، وعلى الشام من ذكر قبل، وعلى الكوفة وأرضها: سعد بن أبي وقاص، وعلى قضائها: أبو قرة، وعلى البصرة وأرضها: أبو موسى، وعلى القضاء: أبو مريم الحنفي، وقد ذكر من كان على الجزيرة والموصل قبل.

وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب[1].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٤/ ٩٤، ٩٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٥٢٩، ٥٣٠).

(1) في المخطوطة: هنالك.

(2) في المخطوطة: العمان.